

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 364 أخذها منه السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي الآتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شيء فإن السلطان ملك شاه ما ملك إلا بعد قتل أبيه ألب أرسلان وأبوه قتل في سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى إلا إن كان قد تغلب على القلعة في حياة أبيه وهو نائبه أو يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه أن الغلط كان مني أو أنه مر بي ولم أتنبه له فاعلم ذلك .

ثم إنني بعد هذا حققت هذا الأمر فوجدته أن ملك شاه السلجوقي لما توجه إلى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة منه وسار إلى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة إلى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على أفواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت إليه .

والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء .

. 141 .

نصير الدين جقر .

أبو سعيد جقر بن يعقوب الهمذاني الملقب بنصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الجزيرة الفراتية والموصل والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوقا سفاكا للدماء مستحلا للأموال قيل إنه لما أحكم عمارة سور الموصل أعجبه إحكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر أن تعمل سورا يسد طريق